تحلية البنين والبنات

من حُلل الحكايات

تحرير

عادل بن شعيب شلار الحمصي الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في القصص والحكايات عبرة وعظات

وتسليةً للنفوس وإشاراتٍ للفهوم ومستودعات لنفائس الحكم ، وصلى الله على سيدنا محمد مفتاح خزائن العلوم والحكمة وعلى آله وأصحابه والمقتفين آثارهم وسلم تسليما كثيراً ، وبعد :

هذه حكايات لطيفات تجمع بين التسلية والحكمة والمعرفة وهي حكايات لا يطلب لها العلماء إسناداً إذ هي ليست أحكاماً في العقيدة والشرائع ، وليست هي من جملة الأحاديث والآثار ولا اجتهاد علماء على رأيهم مدار الفتوى ، فإن كان فيها من ذلك شيء أشرت إلى مصدره .

وهذه الحكايات تنفع البنين والبنات وتوسع مداركهم في فهم الحياة ،كنت قد سمعتها في ايام طفولتي من مشايخنا وأساتذتي ، وقد وضعتها في رسالة سميتها : (تحلية البنين والبنات من حلل الحكايات) فاسأل الله أن يحقق الغاية المرجوة منه وينفع القارئين لها ويزيد في معارفهم وأساله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله لي في صحيفة الحسنات إنه أكرم مسؤول وأعظم معطي فلله الحمد والمنة والفضل في المبتدأ والختام .

*　　　*　　　*

*　　　*

*

استشارة المرأة تنفع في بعض الأحيان وخاصة إذا كانت امرأة صالحة ذات دين وتقوى وورع .. وإذا كانت امرأة سيئة فلا خير في الأخذ بمشورتها .

- **حكاية :**

وفيها منفعة الأخذ بمشورة النساء الصالحات .

كان في بني إسرائيل رجل صالح وله زوجة تقية ذات دين ورأي وحزم فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان أن : قل لذلك العبد الصالح أني قدّرت له أن يمضي نصف عمره بالغنى ونصفه بالفقر فإن اختار أن يكون غناه في نصف عمره الأول اغنيناه وإن اختار أن يكون غناه في شيخوخته قدرنا له ذلك ويسرناه له.

لما أعلم نبي ذلك الزمان ذلك الرجل بما أوحاه الله في شأنه وشأن زوجته ، قال أنظرني حتى استشير زوجتي فجاء فأخبر به زوجته ، وقال لها قد جاء خطاب من الله تعالى وقص عليها ما سمعه وقال لها : ما ترين في ذلك فقالت له :

الاختيار إليك ، فقال الرجل : قد رأيت أن نختار الفقر في الشبيبة فإذا كنت شاباً فقيراً احتملت وصبرت عليه فإذا صرت كبيراً غنياً كان لي ما أتقوت به وأشتغل بطاعة ربي وعبادته ، فقالت المرأة : أنا أختار أن نكون أغنياء في شبيبتنا فإذا كنا في الشبيبة في ضنك وفقر فإننا لن نقدر على طاعة ربنا تعالى ولن تصل أيدينا إلى فعل الخيرات وإعطاء الصدقات فالواجب علينا أن تختار الغنى في زمان الشباب فيكون لنا شباب وغنى وطاعة فنقدر حينئذ على عبادة ربنا بأجسمامنا الصحيحة وبأموالنا ، فقال الرجل : نعم الرأي ا ما رأيت وكذلك نفعل إن نشاء الله .

فنزل الوحي على ذلك النبي عليه السلام أوحى إليه : قل لذلك الرجل إذا آثرت طاعتنا واستفرغت جهدك في عبادتنا واتفقت نيتك ونية زوجتك على طاعتنا فقد قضيت وقدرت أن أجعل جميع عمرك في الغنى وكن أنت وزوجتك على

عبادتي ومهما رزقتكما فتصدقا به على بريتي ليكون لكما حظ الدنيا والآخرة.

فبهذه الحكاية يعلم قدر الزوجة الصالحة وما فيها من النعمة من الله تعالى.

- **حكاية** :

دخل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه إلى بيته حزيناً ، فقالت زوجته : ما بالك حزين ؟ هل رابك مني شيء ؟ قال : ما رابني منك شيء قط ، إنما حزنت أنني سأبيت الليلة وفي بيتي أربعمائة درهم ، فقالت له : أين انتم من ذوي الحاجات من قومك ، آل فلان وآل فلان ، فخرجت تسعى معه حتى تصدق بجميع ماله ، فرجع ونام هانئاً .

- **حكاية** :

وفيها خسارة مروءة الرجل بالأخذ بمشورة النساء

يقال أن خسرو بن أبرويز كان يحب أكل السمك فكان يوماً جالساً وشيرين معه فجاء الصياد ومعه سمكة كبيرة فأهداها

لخسرو ووضعها بين يديه فأعجبته فأمر له بأربعة آلاف درهم ، فقالت شيرين : بئس ما فعلت ، فقال : ولم ؟ فقالت : لأنك إذا أعطيت أحداً من حشمك بعد هذا مثل هذه العطية احتقرها وقال أعطاني مثل ما أعطى الصياد فقال الملك : لقد صدقت ولكن يقبح بالملك استرجاع ما وهبه ، فأشيري علي ماذا أعمل وقد فات ذلك الأمر ، فقالت شيرين : أنا أدبر هذا الحال ، فقال : وكيف ذاك ؟ فقالت : تدعو الصياد وتقول له : هذه السمكة ذكر أم أنثى ؟ فإن قال : أنثى ، فقل : إنما أردت سمكة ذكراً ، وان قال : هي ذكر ، فقل : إنما أردت سمكة أنثى ، فترجع له السمكة وتسترجع الهبة ، فنودي الصياد ، وكان الصياد ذا ذكاء وفطنة ، فقال خسرو: هذه السمكة ذكر أم أنثى ؟ فقال الصياد : أدام الله بقاء الملك وعزته ورفعته ، هذه السمكة خنثى لا ذكر ولا أنثى ، فضحك خسرو من كلامه وأمر له بأربعة آلاف أخرى من الدراهم ، فمضى الصياد إلى الخازن

وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب كان معه وحملها على كاهله وهمّ بالخروج فوقع من الجراب درهم واحد ، فوضع الصياد الجراب عن كاهله وانحنى على الدرهم والملك وشيرين ينظران إليه ، فقالت شيرين لخسروا : أرأيت إلى خسة هذا الصياد وسفالته ، سقط منه درهم واحد فألقى عن عنقه ثمانية آلاف درهم وانحنى على ذلك الدرهم فأخذه ، ولم يسهل عليه أن يتركه ، فحزن الملك من قول شيرين وأخذ بعض غلمان الملك وحرد من ذلك ، ثم أعاد الصياد إليه وقال له ، يا ساقط الهمة أوصلت بك الخسة والدناءة والحرص على أن وضعت مثل هذا المال عن عنقك لأجل درهم واحد وأسفت أن تتركه ، ليتبلغ به بعض الصعاليك فقال الصياد : أطال الله بقاء الملك وزاده رفعة وعزاً ، لم أرفع ذلك الدرهم لخطره عندي وإنما رفعته عن الأرض لأن على أحد وجهيه اسم الملك وعلى وجهه الآخر صورته فخشيت أن يجيء أحد بغير علم فيضع قدمه عليه فيكون

ذلك استخفافاً باسم الملك وصورته فأكون أنا المأخوذ بهذا الذنب ، فعجب خسرو من كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم أخرى ، فعاد الصياد ومعه اثنا عشر ألف درهم ، وأمر خسرو منادياً ينادي في لا يتدبر أحد برأي النساء فإن من تدبر بآرائهن أو ائتمر بمشورتهن خسر درهمه درهمين.

- **حكاية:**

وفيها بيان أن الرجل الحازم العاقل لا يترك لزوجته مجالاً في النقص من مروءته وشهامته :

نزل بعبد الله بن المبارك في بعض الأيام عشرة من العلماء ولم يكن عنده ما يضيفهم به وما كان يملك سوى فرس يحج عليها سنة ويغزو سنة فذبح ذلك الفرس وطبخ منه وقدمه بين يدي أضيافه ، فانزعجت زوجته من هذا الفعل وقالت : سبحان الله ما كنت تملك سوى هذا الفرس من الدنيا فلم ذبحته ؟! فدخل سريعاً إلى بيته وأخرج من متاع بيته بقدر

مهرها وطلقها في وقته وساعته ، وقال : امرأة تبغض الأضياف لا تصلح لنا ، فأتاه بعد ذلك بأيام رجل وقال له : يا إمام المسلمين إن لي بنتاً قد توفيت أمها وهي في كل يوم تمزق ثيابها حزناً وغماً ، وقد أقنعتها أن تحضر مجلس اعلم في المسجد فهي اليوم تريد أن تقصد مجلسك فقل في تسليتها شيئاً لعل قلبها يرق ويصلح حالها ، فلما جلس على المنبر ذكر من هذا الباب ما تسلت به الصبية عن أمها ، فلما عادت الى البيت قالت : يا أبت قد تبت ولا أعود أسخط الله تعالى ولكن لي إليك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قالت : أنت تقول دائماً أرباب الأحوال وأبناء الدنيا يطلبونك ويخطبونك فناشدك الله لا تزوجني لغير عبد الله بن المبارك ، فإن لم يكن له مال ودنيا ، فإن لنا دنيا فزوجها أبوها بعبد الله بن المبارك وحمل إليه جهازاً كثيراً ومالاً كبيراً وأنفذ إليه عشرة أفراس ليجاهد عليها في سبيل الله ، فرأى عبد الله في بعض الليالي في منامه قائلاً يقول : ان كنت طلقت من

أجلنا عجوزاً فقد أعطيناك صبية بكراً وان كنت ذبحت لأضيافنا فرساً واحداً فقد أبدلناك عشرة أفراس ولتعلم أن الحسنة بعشر أمثالها عندنا ولا يضيع عندنا أجر المحسنين وما عاملنا احد فخسر .

- **حكاية :**

وفيها تعليم الزوجة حسن الظن بالناس .

يحكى أن امرأة قالت لزوجها : ما بال أهلك وإخوانك وعشريتك يحفون من حولك إذا أقبلت عليك الدنيا وفاض الخير في يديك ، وإذا أدبرت عنك الدنيا أدبروا معها فلم نجد من هداياهم شيئاً ولا وجدنا لواحد منهم حساً ولا سمعنا لهم ركزا ، فقال : اتقي الله يا امرأة ، فإنهم قوم جبلوا على المروءة والذوق قد عرفوا أننا في ضيق فانحسروا عنا وما أحبوا أن يضيقوا علينا باستضافتهم .

- **حكاية :**

وفيها أن تقوى الرجل تنفع زوجته وأهله وأن ضلاله ينعكس فيهم .

كان بمدينة بخارى رجل سقاء يحمل الماء إلى دار رجل صائغ مدة عشر سنين وكان لذلك الصائغ زوجة في غاية الحسن والجمال والظرف والكمال ، معروفة بالديانة ، موصوفة بالستر والصيانة .

فجاء السقاء على عادته يوماً ووضع الماء في الباب وكانت المرأة قائلة في وسط الدار غير متسترة فدخل فدنا منها واخذ بيدها ولواها وفركها فانتبهت فمضى وتركها.

فلما جاء زوجها من السوق قالت له : أريد أن تعرفني أي شيء صنعت اليوم في السوق لم يكن لله تعالى فيه رضا فقال الرجل : ما صنعت شيئاً ، فقالت المرأة : إن لم تصدقني وتعرفني فلا أقعد في بيتك ولا تعود تراني ولا أراك فقال : اعلمي أن في يومنا هذا أتت امرأة الى دكاني فصنعت لها

سواراً من ذهب فأخرجت المرأة يدها ووضعت السوار في ساعدها فتحيرت من بياض يدها وحسن زندها فأخذت يدها ففركتها ، فقالت المرأة : الله أكبر لم فعلت مثل هذا الحال؟

لا جرم أن ذلك الرجل الذي كان يدخل البيت منذ عشر سنين ولم نر منه خيانة أخذ اليوم يدي ففركها

فقال الرجل : الأمان أيتها المرأة مما بدا مني فاجعلني في حل فقالت المرأة الله المسؤول أن يجعل عاقبة أمرنا إلى خير .

فلما كان من الغد جاء الرجل السقاء اجعليني في حل فإن الشيطان أضلني وأغواني ، فقالت المرأة امض في حال سبيلك فأن ذلك الخطأ لم يكن منك ، وإنما كان من ذلك الشخص صاحب الدكان فاقتص الله منه في الدنيا .

- **حكاية:**

وفيها أن ديانة المرأة وسترها نعمة من نعم الله تعالى وهيهات أن يقدر على المرأة العفيفة طامع .

يقال أنه أراد رجل فاسق أن يكابر امرأة عفيفة ويفجر بها وكانت تعمل في داره ، فقال لها : امضي وأغلقي أبواب الدار جميعها واحكمي إغلاقها فمضت المرأة ثم عادت فقالت قد أغلقت سائر الأبواب وأوثقت إغلاقها سوى باب واحد ، فقال : أي الأبواب ذلك الباب ؟ فقالت تلك الأبواب التي بيننا وبين الخلق قد أغلقتها ، وقد بقي الباب الذي بيني وبين الخالق جلت عظمته ما قدرت عليه ولا استطعت أن أغلقه ، وهو بحاله مفتوح فرقع في نفس هذا الرجل من هذا الكلام الهيبة فاخلص لله التوبة وأقلع عن ذنبه وعاد إلى طاعة ربه الأعلى.

- **حكاية :**

فيها أن المعونة تأتي على قدر المؤونة والتحمل والمصيبة

حكي أن بعض الصالحين كان له أخ في الله وكان من الصالحين يزوره في كل سنة مرة فجاء لزيارته فطرق الباب فقالت امرأته : من ؟ فقال أخو زوجك في الله جئت لزيارته فقالت : راح يحتطب لا رده الله ولا سلمه وفعل به وفعل ، وجعلت تذمه ، فبينما هو واقف على الباب وإذا بأخيه قد أقبل من نحو الجبل وقد حمل حزمة الحطب على ظهر أسد وهو يسوقه بين يديه فجاء فسلم على أخيه ورحب به ودخل المنزل وأدخل الحطب وقال للأسد : اذهب بارك الله فيك ثم أدخل أخاه والمرأة على حالها تأخذ بلسانها وتؤذي زوجها وضيفه وهولا يرد عليها فأكل مع أخيه شيئا ثم ودعه وانصرف وهو متعجب من صبر أخيه على تلك المرأة ، قال فلما كان العام الثاني جاء أخوه لزيارته على عادته فطرق الباب فقالت : امرأته من بالباب قال أخو زوجك فلان في

الله ، فقالت : مرحبا بك وأهلا وسهلا اجلس فإنه سيأتي إن شاء الله بخير وعافية ، فتعجب من لطف كلامها وأدبها فلم يطل الزمن حتى جاء أخوه وهو يحمل الحطب على ظهره فتعجب أيضا لذلك فجاء فسلم عليه ودخل الدار وأدخله وأحضرت المرأة طعاما لهما وجعلت تدعو لهما بكلام لطيف فلما أراد أن يفارقه قال يا أخي أخبرني عما أريد أن أسألك عنه قال وما هو يا أخي قال عام أول أتيتك فسمعت كلام امرأة بذيئة اللسان قليلة الأدب تذم كثيرا ورأيتك قد أتيت من نحو الجبل والحطب على ظهر الأسد وهو مسخر بين يديك ورأيت العام كلام المرأة لطيفا ولسانا حامداً شاكراً ورأيتك قد أتيت بالحطب على ظهرك فما السبب ، قال يا أخي توفيت تلك المرأة الشرسة وكنت صابرا على خلقها وما يبدو منها كنت معها في تعب وأنا أحتملها فكان الله قد سخر لي الأسد الذي رأيت يحمل عني الحطب بصبري عليها واحتمالي لها فلما توفيت تزوجت هذه المرأة الصالحة وأنا في

راحة معها فانقطع عني الأسد فاحتجت أن أحمل الحطب على ظهري لأجل راحتي مع هذه المرأة المباركة الطائعة .

- **حكاية :**

تزوج رجل بعد وفاة زوجته امرأة كانت تنزعج من وجود حماتها في البيت ، فما زالت بزوجها حتى أقنعته أن يأخذ أمه ويطرحها في الغابة ، فيأتي إليها أحد المحسنين فيحسن إليها ، وإلا سوف تطردها هو وأمها من البيت الذي كتبه الزوج لزوجته ، فلان رأس الرجل لفكرة زوجته وقال في نفسه أجعلها في الغابة ثم أنظر من سيأخذها فأتبعه وهكذا أزورها بين الفينة والأخرى ، فأخذ الرجل أمه ووضعها في الغابة ، ثم تنكر وجعل يراقب من سيأخذها ، فوجد أمه تبكي ، فجاء إليها وهو متنكر ، فقال ما قصتك أيتها المرأة ، قالت : إن ابني وضعني هاهنا ، وإن الغابة فيها سباع فأخاف على ولدي أن يتعرض له السبع ، فبكى ولدها من قولها وتاب إلى

الله ، وأخذ أمه وترك زوجته هي والبيت وطلب من الله العوض ، فلحقته الزوجة تائبة نادمة .

حكاية : وفيها أن المرأة تغلب الرجل وتستعبده بشهوته

يقال أن ملكاً كان لديه جارية وضيئة محظية عنده فكان وزيره ينبهه منها ويقول له لا آمنها عليك ... وفي يوم من الأيام خلا الوزير بالجارية فتلطف لها وترقق بالكلام فأخبرت الملك وقالت له لئن أذنت لي بالخلوة معه لترين ما اصنع به وتكون أنت تنظر إلينا من خلف الستار ... فأذن لها الملك فلما خلا بها الوزير جعل يراودها عن نفسها فما سمحت له حتى شرطت عليه أن يركبها على ظهره ويدور بها وهو يقلد الحمار ففعل ذلك .. فكشف الملك الستار عن هذه الفضيحة وقال الملك : لقد صدقتني و كذبت نفسك ... فخلعه من منصبه وأهدى إليه الجارية وقال في نفسي لئن لعبت بعقل وزيري الحكيم فلا آمنها على نفسي.

- **حكمة:**

سئل أحد الحكماء : بماذا يؤدب الحمقى وأصحاب الفضول ؟

فقال : بان يؤمروا بكثرة الأعمال ، ويستخدموا في مشقات الأشغال ، بحيث لا يجعل لهم إلى الفضول طريقاً ولا فراغاً.

وقيل له وبماذا يؤدب أصحاب الخسة والنذالة ؟

فقال : بإهانتهم واحتقارهم ، ليعرفوا وضاعة أقدارهم.

قيل له فبماذا يؤدب الأحرار ؟

قال : بالتوقف في قضاء حوائجهم .

- **حكاية :**
- **وهي قصة أحد الحمقى لا يعرف من هم الأنبياء**

يحكى إنه في بعض البلاد حضر جماعة عند متزهد يتبركون به ، فجرى ذكر لوط عليه الصلاة والسلام ، فقال المتزهد: عليه لعنة الله ، فقيل له: ويحك هذا نبي من أنبياء الله عليهم

الصلاة والسلام ، فقال: لم أكن اعلم ، ثم التفت إلى الجمع فقال: خذوا علي التوبة مما قلت ، فتاب، ثم أفاضوا في الحديث فجرى ذكر فرعون ، فقالوا له: ما تقول فيه؟

فقال : أنا الآن تبت منذ قليل فلن أقع في عرض الأنبياء.

- **حكاية :**

وفيها أن النميمة آفة مهلكة وخراب حاضر :

روي أن رجلا دخل سوق النخاسة الذي يباع فيه العبيد والجواري فرأى غلاما يباع فأعجب بجسمه وكان ينادي على الغلام أنه قوي البنية وليس به عيب إلا أنه نمام فقط فاستخف الرجل بهذا العيب واشتراه ، فمكث عنده أياما فانزعج من سيده يوماً فقال لزوجة سيده إن سيدي يريد أن يتزوج عليك أو يتسرى جارية تحظى لديه ، وأنه قد

قال : إنه لا يحبك ، فإن أردت أن يعطف عليك قلبه ويترك ما عزم عليه من الزواج والتسري ن فاصنعي ما أقول لك ،

فإذا نام فخذي الموسى واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك ، فقالت في نفسها نعم واشتغل قلب المرأة وعزمت على ذلك ، إذا نام زوجها ، ثم إن ذلك العبد جاء إلى سيده وقال : سيدي إن سيدتي زوجتك قد اتخذت لها صديقاً ومحباً غيرك ومالت إليه وتريد أن تتخلص منك وقد عزمت على ذبحك الليلة ، وإن لم تصدقني فتناوم لها الليلة وانظر كيف تجيء إليك وفي يدها شيء تريد أن تذبحك به ، فصدقه سيده فلما كان الليل جاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل يتناوم لها فقال في نفسه والله صدق الغلام بما قال فلما وضعت المرأة الموسى وأهوت إلى حلقه قام وأخذ الموسى منها وذبحها به فجاء أهلها فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد المشئوم

● **حكاية :**

وفيها كيف أن الحاسد يقتله حسده .

كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك ، فيقول: (أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء سيكفيكه إساءته) فحسده رجل من حاشية الملك على ذلك المقام والكلام فسعى به إلى الملك ، فقال : إن هذا الذي يقوم بحذائك ويقول ما يقول يزعم أن الملك أبخر ، فقال له : الملك وكيف يصح نقلك ذلك عندي ، قال : تدعوه إليك وتأمره بالدنو منك فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر ، قال له : انصرف حتى أنظر فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعاماً فيه ثوم، فقال له : اذا دنوت من الملك فضع يدك على فمك حتى لا يتأذى الملك برائة الثوم ، فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك على عادته ، فقال : (أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء سيكفيكه إساءته) فقال له الملك: أدن مني فدنا منه فوضع

يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم ، فقال الملك في نفسه ما أرى فلانا إلا قد صدق ، قال وكان الملك لا يكتب بخطه إلا بجائزة أو صلة ، فكتب الملك له كتاباً بخطه إلى عامل من عماله ، أن : إذا أتاك حامل كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبناً وابعث به إلي فأخذ الكتاب وخرج ، فلقيه الرجل الذي سعى به ، فقال ما هذا الكتاب ؟ قال : خط الملك لي بصلة فقال : هبه لي ، فقال هو لك ، فأخذه ومضى به إلى العامل فقال العامل في كتابك أن أذبحك وأسلخك ، قال إن الكتاب ليس هو لي فالله الله في أمري حتى تراجع الملك ، فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبناً وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته ، وقال مثل قوله : فعجب الملك وقال : ما فعل الكتاب ؟ فقال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له ، قال له الملك : إنه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر ، قال : ما قلت ذلك ، قال فلماذا وضعت يدك على فيك ؟ قال : لأنه

أطعمني طعاماً فيه ثوم فكرهت أن تشمه قال : صدقت ارجع إلى مكانك فقد كفى المسيء إساءته .

- **حكاية :**

وفيها عاقبة الطمع والاغترار في الدنيا .

يحكى أن نبياً من أنبياء بني إسرائيل سافر ومعه يهودى فكان مع النبي ثلاثة أقراص من الخبز فأعطاها اليهودي وقال له : احفظها ثم بعد ساعة أكل اليهودي واحدا منها ، ثم قال النبي : أعطني الأقراص الثلاثة ، فأعطاه قرصين فقال : أين ثالثها ؟ فقال اليهودي لم تكن أكثر من قرصين ، فمشيا حتى شاهد من النبي عجائب فأقسم عليه النبي أن يقر بالقرص الثالث ، فلم يقربه ، ثم وجد النبي ثلاث لبنات من الذهب ، فقال اليهودي : اقسم الذهب بيننا ، فقال النبي : واحدة لي ، وواحدة لك ، والثالثة لمن أكل القرص الثالث فقال اليهودي : أنا أكلت القرص الثالث ، فقال النبي ابعد عنى فقد شاهدت قدرة الله ولم تقر به والآن قد أقررت به من

أجل الدنيا فلا تصاحبني ، قال اليهودي فاترك لي اللبنات الذهبية ، فتركها له ، ومشى وجاء ثلاثة من اللصوص وقتلوا اليهودي وأخذوا اللبنات ، ثم بعثوا من جملتهم واحداً ليأتى لهم بطعام ، فلما غاب عنهما تشاورا في قتله وقالا : إذا رجع قتلناه وأخذنا نصيبه ، فذهب واشترى سما فطرحه في الطعام الذي اشتراه ، حتى يأكل ذلك الطعام صاحباه فيموتا ، ويأخذ اللبنات فلما قدم عليهما قاما وقتلاه ثم أكلا الطعام فماتا ، فعبر عليهم النبي فوجد اليهودي وهؤلاء الثلاثة مقتولين فتعجب من ذلك فنزل جبريل وأخبره بالقصة .

ذكرها الطبري في تفسير الآية ٥٢ من آل عمران

- **حكاية :**

فيها حلاوة الكرم وترك التمسك في الدنيا .

دخلت العير إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل تجارة لسيدنا عثمان بن عفان رصي الله عنه فاجتمع عنده التجار ليشتروا منه البضاعة ، فأبطأ عليهم ولم يبع منها شيئاً

فقالوا نعطيك فيها ربحاً بكل درهم درهماً واحداً ، فأبى عثمان رضي الله عنه فزادوه ، وقالوا : نعطيك بالدرهم درهمين ، فأبى وقال : قد زيد لي فيها أكثر فقالوا : نعطيك بالدرهم ثلاثة دراهم ، فأبى وقال : قد زيد لي فيها أكثر من ذلك ، فقالوا : نعطيك بالدرهم أربعة دراهم ، فأبى وقال : قد زيد لي فيها أكثر من ذلك ، فغضبوا ، وقالوا : من يزيدك أكثر من أربعة دراهم وهذه التجار كلها هنا ؟! قال : قد زادني فيها ربي بالحسنة عشر أمثالها ويزيد إلى ما شاء الله ، اشهدوا أن هذه التجار كلها صدقة على فقراء المدينة

- **حكاية** :

اشترى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أرضاً بعشرين ألف درهم ، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه من يشترى هذه بمثل هذا ؟! فهي لا تساوي عشرين ألفاً ، ثم إن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما صلى في الأرض ، ثم قام من صلاته

وأمر الخادم أن يحفر موضع سجوده فحفر فخرج بئر كثير الماء ، فقسم الأرض ثمانية أقسام أبقى لنفسه القسم الذي فيه البئر وتصدق بالباقي على الفقراء وسقى جميع القطع من بئر أرضه ، ثم إن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، طلب من عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن يبيعه قطعة الأرض التي فيها البئر بعشرين ألف درهم فأبى عبد الله ذلك .

- **حكاية :**

يحكى ان جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت أنا ومالك ابن دينار رضي الله عنه بالبصرة فبينما ندور فيها مررنا بقصر يعمر وإذا بشاب حسن يأمر ببناء القصر ويقول : للصناع افعلوا كذا واصنعوا كذا ، فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالك بن دينار : كم نويت أن ننفق على هذا القصر قال : مائة ألف درهم قال : ألا تعطينى هذا المال فأضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من ياقوتة حمراء مرصع بالجوهر

ترابه الزعفران ملاطه المسك لم تمسه يدان ولم يبينه بان وقال له ربنا الجليل سبحانه : كن فكان ، فتأثر الشاب من كلامه ، فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان : أنى ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك صفته كيت وكيت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا فى الجنة أفسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الشاب ، وأنفق ما أخذه من المال على الفقراء ، وما أتى على الشاب أربعون ليلة حتى مات ووصى أن يجعل الكتاب بين كفنه وبدنه ووجد مالك بن دينار ليلة وفاته كتابا موضوعاً فى المحراب فأخذه ونشره ، فإذا هو مكتوب بلا مداد : هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا القصر الذي ضمنته للشاب وزيادة سبعين ضعفاً .

- **حكاية :**

وفيها أن الهم علاج لترهل البدن وثقله باللحم .

قال الشافعي رضي الله عنه : كان ملك في الزمان الأول مثقلًا كثير اللحم لا ينتفع بنفسه ، فجمع المتطببين وقال: احتالوا لي حيلة تخفف عني لحمي هذا قليلًا، فما قدروا له على صفة ، قال: فنعت له رجل عاقل أديب متطبب، فبعث إليه فأشخص، فقال: تعالجني ولك الغنى ، فقال: أصلح الله الملك ، أنا رجل متطبب منجم ، دعني أنظر الليلة في طالعك أي دواء يوافق طالعك فأسقيكه ، فغدا عليه فقال: أيها الملك الأمان ، قال: لك الأمان ، قال: قد رأيت طالعك يدل على أن عمرك شهر، فإن أحببت حتى أعالجك ، وإن أردت بيان ذلك فاحبسني عندك، فإن كان لقولي حقيقة فخَلِّ عني وإلا فاقتص علي قال: فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتمًّا ما يرفع رأسه، يعد أيامه كلما انسلخ يوم ازداد غمًّا، حتى هزل وخف

لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يومًا فبعث إليه فأخرجه فقال: ما ترى ؟ فقال: أعز الله الملك، أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب ، والله ما أعرف عمري فكيف أعرف عمرك؟! إنه لم يكن عندي دواء إلا الهمّ ، فلم أقدر أجلب إليك الهم إلا بهذه الفعلة، فأذابت شحم الكلى؛ فاستحسن منه ما فعل، فأجازه وأحسن جائزته.

- **حكاية :**

وفيها أن البلاء موكل بالمنطق .

اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة المغرب فتقدم الكسائي فصلي فارتج عليه في سورة (قل يا أيها الكافرون) ولم يقدر على إكمالها حتى فتح عليه اليزيدي فأكمل قراءتها ، فلما سلم من الصلاة ، قال اليزيدي : قارئ الكوفة يرتج عليه في سورة (قل يا أيها الكافرون) فحضرت صلاة العشاء فتقدم اليزيدي أماماً فارتج عليه في سورة الفاتحة

ولم يستطع إكمالها حتى فتح عليه الكسائي ، فلما سلم من الصلاة قال له الكسائي :

احفظ لسانك أن تقول فتبتلي

إنّ البلاء موكل بالمنطق

- **حكاية :**

وفيها أن الكلام يعرب عن عقل المرء وأن الصمت يستر قلة العقل .

كان رجل يجلس إلى القاضي أبي يوسف صاحب ابي حنيفة فيطيل الصمت، فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم؟ قال: بلى، متى يفطر الصائم ؟ قال: إذا غابت الشمس، قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل؟ فضحك أبو يوسف وقال: أصبت في صمتك وأخطأت في استدعائي لنطقك، ثم قال من البحر الطويل:

عجبت لإزراء العيي بنفسه

وصمت الذي كان بالصمت أعلما

وفي الصمت ستر للعيي وإنما

صحيفة لب المرء أن يتكلما

- **حكاية :**

وفيها آن لأبي حنيفة أن يمد رجله .

أصاب رجل أبي حنيفة رحمه الله رض فكان يمد رجله في مجلس العلم ، فدخل في المجلس رجل ذو لحية كثة ويظهر عليه أنه من أهل العلم فاستحيي أبو حنيفة وطوى رجله وتحامل على الوجع ، ثم استدعى ذلك الرجل للكلام ، فقال الرجل ، إذا نزلت اغتسل في النهر ووضعت ثيابي فهل من الأفضل أن أدير وجهي للقبلة ، فقال أبو حنيفة أدر لوجهك لثيابك لئلا تسرق ، ثم قال ابو حنيفة ، آن لأبي حنيفة أن يمد رجله

● **حكاية :**

وفيها أدب التعاطي مع المجانين .

كان الجهجاه رجلاً مجنونا، وكان يدعي الخلافة ، فأدخل على هارون الرشيد ، وعنده أبو يوسف القاضي ، فقال جعفر بن يحيي البرمكي كالهازئ به : هذا أمير الضراطين ، يزعم أنه أمير المؤمنين ، فقال الجهجاه : لو كنت أمير الضراطين كما تزعم يا جعفر لكانت إمرتي أوسع من إمرة صاحبك الرشيد ، لأن جميع الناس ضارطون ، وليس جميع الناس مؤمنين .

● **حكاية :**

يحكى أن المأمون في يوم من الأيام نادى بالخادم : يا غلام، فلم يجبه أحد، ثم نادى ثانيا وصاح يا غلام ، فدخل غلام تركي وهو يقول : ما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام إلى كم يا غلام ،

فنكس المأمون رأسه طويلا ، فظن أهل المجلس أن المأمون سيأمر بضرب عنقه ، ثم نظر إليهم فقال:

إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه ، وإذا ساءت أخلاق الرجل حسنت أخلاق خدمه ، وإنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا .

- **حكاية :**

وفيها اختيار الكلمة الطيبة وتقديم رؤية المحاسن على المساوئ في الخلق .

يحكى أن النبي عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كان يمشي مع تلاميذه فرأوا شاة ميتة فجعل بعضهم يقول : ما أقبح منظرها ، وبعضهم يقول : ما أنتن ريحها ، فقال عيسى عليه الصلاة والسلام : ما أبيض أسنانها .

* **حكاية :**

وفيها العبرة والعظة بجبر خاطر السائل وعدم انتهاره .

يروى أنّ رجلا من الأوّلين كان يأكل هو وزوجته وبين يديه دجاجة مشويّة ، فجاء سائل فطرق الباب وقال إني جائع فخرج صاحب الدار فطرده وردّه خائبا، وكان ذلك الرجل مسرفاً على نفسه ولا يتورع ، فوقعت بينه وبين امرأته فرقة وخصومة فطلقها ، ثم هجمت عليه المصائب وذهب ماله ، أما المرأة فقد تزوّجت بعد طلاقها بسنة ، فبينما كان زوجها الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشويّة إذ جاءه سائل فطرق الباب فقالت المرأة : من بالباب ، فقال : مسكين جائع ، فقال الرجل لامرأته : ناوليه الدجاجة، فناولته الدجاجة ونظرت إلى السائل فإذا هو زوجها الأوّل، فأخبرت زوجها أن السائل كان زوجها الأول ، فقال زوجها الثاني: أنا والله ذلك المسكين الذي طرق بابكم ، وخيّبني زوجك السابق وطردني فحوّل الله نعمته وأهله إليّ لقلّة شكره.

- **حكاية :**

وفيها العبرة من الترفع في غيرة موضعه .

يحكى أن رجلاً من الأغنياء حج البيت الحرم وكان معه حشمه وخدمه فجعلوا يبعدون الناس عنه أثناء الطواف حتى لا يمسه الطائفون تعززاً وترفعاً ... وبعد سنوات رؤي ذلك الرجل في الرصافة ببغداد يسأل الناس (يعني يتسول) فعرفه أحد من كان حاضراً الحج ذلك العام فقال له : ألست أنت الذي كان من شأنك في الحج ، قال : نعم ، لقد ترفعت في مكان يذل الناس فيه فأذلني الله في مكان يترفع الناس فيه . (الرصافة كان من الأحياء التي يسكنها الأمراء والوجهاء والأغنياء) .

- **حكاية :**

وفيها العبرة والعظة من الظلم وأن الله ناصر المظلوم ولو كان كافراً .

استيقظ الخليفة العباسي المنصور من منامه ليلة من الليالي، وهو مذعور لرؤيا رآها، فصاح بخادمه الربيع، وقال له : صر الساعة إلى الباب الثاني الذي يلي باب الشام فإنك ستصادف هناك رجلا مجوسيا مستندا إلى الباب الحديد ، فجئني به سراعاً ، فمضى الربيع مبادراً، وعاد والمجوسي معه.

فلما رآه المنصور، قال: نعم ، هو هذا، ما ظلامتك ؟ قال: إن عاملك بالأنبار جاورني في ضيعة لي ، فسامني أن أبيعه إياها، فامتنعت ، لأنها معيشتي ، ومنها أقوت عيالي، فغصبني إياها.

فقال له المنصور: فبأي شيء دعوت قبل أن يصير إليك رسولي وياتيني بك ؟ قال: قلت: (اللهم إنك حليم ذو أناة، ولا صبر لي على أناتك).

فقال المنصور للربيع: أشخص هذا العامل ، وأحسن أدبه، وانتزع ضيعة هذا المجوسي من يده ، وسلمها إلى هذا المجوسي، وابتع من العامل ضيعته ، وسلمها إليه أيضا.

ففعل الربيع ذلك كله في بعض نهار يوم ، وانصرف المجوسي، وقد فرج الله عنه، وزاده، وأحسن إليه.

- **حكاية** :

يحكى أن انوشروان انقطع في الصيد وابتعد عن القوم فانتهى إلى بستان فقال للناطور : أعطني رمانة فأعطاه الناطور فأخذه الملك فعصرها فاستخرج من حبها ماء كثيرا سكن به عطشه فأعجبه وأضمر في نفسه أخذ البستان من مالكه فسأله أن يأتي برمانة أخرى فجاءه برمانة فكانت عفصة قليلة الماء ، فسأل الناطور عن هذه الرمانة لم هي عفصة قليلة الماء ، فقال : لعل الملك عزم على الظلم فأتيه برمانة عفصة فعزم قلبه على التوبة ، سأله أن يأتي برمانة أخرى فوجدها أطيب من الأولى ، فسأله عنها ، فقال الناطور : لعل الملك تاب

فوجد طيب طعم التوبة والعدل فتنبه انوشروان وتاب بالكلية عن الظلم .

- **حكاية :**

فيها عبرة من عاقبة الظلم .

عن وهب بن منبه قال : بنى جبار من الجبابرة قصرا وشيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جانبه كوخا تأوي إليه فركب الجبار يوما وطاف حول القصر فرأى الكوخ ، فقال لمن هذا فقيل لامرأة فقيرة تأوي إليه فأمر به فهدم فجاءت العجوز فرأته مهدوماً فقالت : من هدمه فقيل الملك رآه فهدمه فرفعت العجوز رأسها إلى السماء وقالت : يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة ، فأين كنت أنت ، قال فأمر الله جبريل أن يقلب القصر على من فيه فقلبه .

ويرحم الله الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقول:

لا تَظلِمَنَّ إِذا ما كُنتَ مُقتَدِراً

فَالظُلمُ مَرتَعُهُ يُفضي إِلى النَدَمِ

تَنامُ عَينُكَ وَالمَظلومُ مُنتَبِهٌ

يَدعو عَلَيكَ وَعَينُ اللَهِ لَم تَنَمِ

وقال الشافعي :

أتهزأ بالدعاء وتزدريه

وما تدري بما صنع الدعاء

سهام الليل نافذة ولكن

لها أمد وللأمد انقضاء

- **حكاية :**

وفيها سبب هروب الفتية إلى الكهف .

كان أحد الحواريين من تلامذة عيسى عليه الصلاة والسلام يعمل في حمام بالنهار ويصلي فيه بالليل ، فتعلق به سبعة فتية من ذوي الهيئات الحسنة كانوا يأتون الحمام فآمنوا بالله وتعلموا على يديه العلم .

وفي يوم من الأيام جاء ابن الملك إلى الحمام ومعه امرأة ، فمنعه الحواري من إدخال المرأة معه ووعظه وذكره ، لكن ابن الملك لم يلتفت لذلك ودخل هو المرأة فباتا في الحمام فماتا فيه .

فقال الحراس : إن عامل الحمام قتله

فالتسموا الحواري فوجدوه قد هرب ، فسألوا عن أصحابه الذين كانوا يجلسون معه ، فبحثوا عن الفتية فهربوا جميعاً وكان لأحدهم كلب فأخذوه معهم .

المرجع : مصنف عبد الرزاق عن وهب بن منبه .

- **حكاية :**
- **وفيها كيف تحول المجوس من الاسلام إلى الكفر بعد وفاة نبي الله دانيال عليه الصلاة والسلام**

كان المجوس مسلمين ولهم كتاب وعلم ، فشرب الخمر ملك من ملوكهم فسكر فوقع على أخته فزنى بها ، فرآه بعض من في القصر فأخبر علماء الدين بذلك فجاؤوا

ليأخذوا الملك ويقيموا عليه الحد فاستمال بعض العلماء منهم بالهدايا والمال والمناصب وقال لهم إن آدم قد انكح ابنه من ابنته فقبل بذلك من استمالهم وابى الآخرون إلا إقامة الحد فحرض بعضهم على بعض فاتهم علماء الحاكم الآخرين بالكفر فأقاموا عليهم الحد فقتلوهم واستراح الملك منهم فتبع الناس اهواء الملوك فتحولوا عن الاسلام للكفر . المرجع :عبد الرزاق في المصنف عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في باب أخذ الجزية من المجوس.

- **حكايات عن إبليس** :

- سئل الشعبي : ما اسم امرأة إبليس – لعنه الله –؟ فقال: ذاك نكاح ما شهدناه

حكي أن إبليس – لعنه الله – أنه حين ظهر لعيسى ابن مريم – عليه السلام – فقال: ألست تقول أنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله عليك ؟ قال: نعم. قال: فارم نفسك من ذروة هذا

الجبل فإنه إن يقدر لك السلامة تسلم. فقال له: يا ملعون إن لله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه.

المرجع : كتاب الزهد لأحمد ابن حنبل .

- **حكاية :**

وفيها قصة العابد برصيصا والشيطان .

يحكى أن عابداً من بني إسرائيل كان يقال له: برصيصا تعبَّد في صومعةٍ له أربعين سنة لا يقدر عليه الشيطان، فجمع إبليس يوماً مردة الشياطين ، فقال: ألا أحدٌ منكم يكفيني برصيصا ، فقال واحد منهم يقال له الأبيض، وهو شيطان يصاحب كبار الصالحين أنا أكفيكه، فانطلق على صفة الرّهبان، فأتى صومعته، فناداه فلم يجبه، وكان برصيصا لا ينفتل عن صلاته إلا في كل عشرة أيام ، ولا يفطر إلا في كل عشرة أيام ، فلما رأى أنه لا يجيبه أقبل الأبيض على التظاهر بالعبادة عند صومعة برصيصا ، فلما انفتل برصيصا،

اطَّلع فرآه منتصباً يصلي على هيئة حسنة ، فناداه: ما حاجتك ؟ فقال: إِني أحببت أن أكون معك ، أقتبس من عملك ، وأتأدَّب بأدبك ، ونجتمع أنا وأنت على العبادة، فقال برصيصا : إني لفي شغل عنك ، ثم أقبل برصيصا على صلاته، وأقبل الأبيض يصلي ، فلم يُقْبِلْ إليه برصيصا أربعين يوماً ، ثم انفتل ، فرآه يصلي ، فلما رأى شدة اجتهاده قال: ما حاجتك ؟ فأعاد عليه القول ، فأذن له، فصعِد إليه، فأقام معه حولاً لا يفطر إلا كل أربعين يوماً، ولا ينفتل من صلاته إلا في كل أربعين يوماً ، وربما زاد على ذلك ، فلما رأى برصيصا اجتهاده، أعجبه شأنه وتقاصرت إليه نفسه ، فلما حال الحول قال الأبيض لبرصيصا : إني منطلق عنك ، فإن لي صاحباً غيرك ظننت أنك أشد اجتهاداً مما أرى ، وكان يبلغنا عنك غير الذي أرى ، فاشتد ذلك على برصيصا ، وكره مفارقته ، فلما ودَّعه قال له الأبيض: إن أعلمك دَعَوَاتٍ ، تدعوا بها فيشفى السقيم المسوس ، فقال برصيصا: إِني

أكره هذه المنزلة ، لأن لي في نفسي شغلاً ، فأخاف أن يعلم الناس بهذا ، فيشغلوني عن العبادة ، فلم يزل به حتى علمه إياها، ثم انطلق إلى إِبليس فقال: قد والله أهلكتُ الرجل ، فانطلق الأبيض، فتعرَّض لرجل فخنقه ومسه، ثم جاء في صورة رجل متطبِّب ، فقال لأهله: إن بصاحبكم جنوناً فأعالجه ؟ قالوا: نعم، فقال لهم : إِني لا أقوى على الجني الذي فيه ، ولكن سأرشدكم إِلى من يدعو له فيعافى فقالوا له: دلّنا. فقال:

انطلقوا إِلى برصيصا العابد فإن عنده اسم الله الأعظم ، فانطلقوا إليه فسألوه فدعا بتلك الكلمات، فذهب عنه الشيطان، وكان الأبيض يفعل بالناس ذلك، ثم يرشدهم إلى برصيصا، فيُعافَوْن ، فلما طال ذلك عليه انطلق إلى جارية من بنات ملوك إسرائيل ، لها ثلاثة إخوة، فخنقها وجعل فيها جنياً، ثم جاء إليهم في صورة متطبِّب، فقال: أعالجها؟ قالوا: نعم. قال: إِن الذي عرض لها مارد لا يطاق، ولكن

سأرشدكم إلى رجل تَدَعونها عنده، فإذا جاء شيطانها دعا لها، قالوا: ومن هو؟ قال: برصيصا، قالوا: وكيف لنا أن يقبلها منَّا، وهو أعظم شأناً من ذلك ؟! قال: إن قبلها، وإلا فضعوها في صومعته، وقولوا له: هي أمانة عندك ، فانطلقوا اليه ، فأبى عليهم ، فوضعوها عنده فإن لم يقبل فضعوهافي غار إي جانب الصومعة ،فلم يقبلها فوضعوها في الغار، فجاء الشيطان فقال له: انزل إِليها فامسحها بيدك تعافى، وتنصرف إلى أهلها، فنزل ، فلما دنا إلى باب الغار دخل الشيطان فيها، فإذا هي تركض، فسقطت عنها ثيابها، فنظر العابد إلى شيء لم ير مثله حسناً وجمالاً ، فلم يتمالك أن وقع عليها، وجعل يختلف إليها إلى أن حملت ، فقال له الشيطان: ويحك يا برصيصا قد افتُضحت، فهل لك أن تقتل هذه وتتوب ؟! فإن سألوك عنها قلت: جاء شيطانها، فذهب بها ، فلم يزل به حتى قتلها، ودفنها، ثم رجع إلى صومعته، فأقبل على صلاته إِذ جاء إخوتها يسألون عنها، فقالوا: يا

برصيصا ! ما فعلت أختنا ؟ قال: دعوت لها، فعافاها الله، ورجعتْ إليكم، فتفرَّقوا ينظرون لها أثراً ، فلما أمسَوْا جاء الشيطان إلى كبيرهم في منامه، فقال: ويحك : إن برصيصا فعل بأختك كذا وكذا، وإنه دفنها في موضع كذا من جبل كذ ا، فقال: هذا حلم ، وبرصيصا خير من ذلك، فتتابع عليه ثلاث ليال ، وهو لا يكترث، فانطلق إلى الأوسط كذلك ، ثم إلى الأصغر، بمثل ذلك، فقال الأصغر لإخوته: لقد رأيت كذا وكذا، فقال الأوسط: وأنا والله، فقال الأكبر: وأنا والله، فأتوا برصيصا، فسألوه عنها، فقال: قد أعلمتكم بحالها، فكأنكم اتّهمتموني، فقالوا: لا والله واستحيَوْا، وانصرفوا، فجاءهم الشيطان فقال:

ويحكم إنها لمدفونة في موضع كذا وكذا، وإن إزارها لخارج من التراب، فانطلقوا، فحفروا عنها، فرأوها، فقالوا: يا عدوَّ الله لم قتلتها ؟ اهبط، فهدموا صومعته، ثم أوثقوه، وجعلوا في عنقه حبلاً، ثم قادوه إلى الملك فأقرّ على نفسه، وذلك أنّ الشيطان

عرض له، فقال: تقتلها ثم تكابر، فاعترف، فأمر الملك بِقَتْلِهِ وصَلْبِهِ، فعرض له الأبيض، فقال: أتعرفني ؟ قال: لا ، قال: أنا صاحبك الذي علَّمتك الدعوات، ويحك ما اتَّقيت الله في أمانة خنت أهلها، أما استحيَيْتَ من الله؟! ألم يكفك ذلك حتى أقررت ففضحت نفسك وأشباهك بين الناس ؟! فإن مِتَّ على هذه الحالة لم تفلح ، ولا أحدٌ من نظرائك ، قال: فكيف أصنع ؟ قال: تطيعني في خصلة حتى أُنجيك، وآخذ بأعينهم، وأُخرجك من مكانك، قال: ما هي؟ قال: تسجد لي، فسجد له، فقال: هذا الذي أردت منك، صارت عاقبة أمرك أن كفرت إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ثم قتل

مرجع القصة تفسير زاد المسير لابن الجوزي وهي قصة روايتها مقبولة عند العلماء .

- **حكاية :**

وفيها أن الإنسان أشد كيداً من إبليس لأن إبليس لا يصلح أما الإنسان فهو قادر على الفساد والإصلاح بالكيد .

يحكى أن امرأة قالت : إن كيد النساء أعظم من كيد إبليس ، فقيل لها : بل كيد النساء هو بعض كيد إبليس ، فقالت المرأة سأكيد بكيد لا يقدر إبليس على ترقيعه ، ثم إنها ، ذهبت إلى دكان الحلل والثياب فقالت : إن سيدي رجل مجوسي وله خليلة هو معجب بها وهي متزوجة واليوم سوف يزورها في بيتها وطلب مني أن استقطع لها قماشاً فاخراً فبماذا تنصحني ، قال لها صاحب الدكان خذي هذا القماش فإنه مناسب ، ثم إن تلك المرأة ذهبت لزوجة صاحب الدكان وطلبت منها أن تدخل الكنيف (بيت الخلاء) فأدخلتها ، ثم وضعت قطعة القماش في بيت صاحب الدكان ، فلما عاد

صاحب الدكان على بيته رأى قطعة القماش فطلق زوجته وطردها إلى أهلها .

فلما علمت المرأة ذلك ، قالت لهم : هل تظنون أن ابليس سوف يرقع هذا الكيد ، قالوا : لا لأنه يفسد ولا يصلح ، قالت : فأنا سأرقع المسألة .

فذهبت إلى صاحب الدكان ، وقالت ، قد دخلت أحدى الدور ونسيت القماش أخذته يوم أمس فيها ، ولم أعد أذكر أي دار دخلت ، فأعطني قطعة قماش أخرى ... فأرجع الرجل زوجته واعتذر إليها .

- **حكاية :**

وفيها ماجرى بين طالب العلم وإبليس وكيف يدخل ابليس المداخل في الانسان .

رأى أحد طلاب العلم الشرعي إبليس في المنام فناظر ابليس طلاب العلم في العلوم فقطع طالب العلم إبليس بالحجة

والبرهان .. وكان مما قال إبليس لطلاب العلم : أليس رحمت الله وسعت كل شيء ، قال طالب العلم : بلى ، قال إبليس : الست أنا شيء من الأشياء ، قال طالب العلم : بلى ، قال : إبليس إذاً فإن رحمة الله وسعتني وسأدخل الجنة ، قال له طالب العلم ، كذبت فإن الرحمة التي وسعت كل شيء هي الرحمة العامة وليست الرحمة الخاصة فأنت وأتباعك مشمولون برحمة عامة التي منها الإنظار والإمهال والاستدراج وتأخير العقوبة والإمداد بالحياة أما الرحمة الخاصة التي هي الجنة وما فيها فلا تشملك ولا تشمل أتباعك بل هي تشمل المؤمنين فقط .

ومن المناظرة بينهما : قال له إبليس : أرأيت إلى القضاء ، أليس كل الخلق مكتوبين أشقياء أو سعداء ، قال طالب العلم : بلى ، قال إبليس : فإذا كنت مكتوباً من الأشقياء لم تنتفع بهذا العلم وهذه العبادة تكون قد حسرت متع الدنيا وإذا كنت مكتوباً من السعداء لم تؤثر عليك المعاصي وسوف

تدخل الجنة ، فقال طالب العلم : أخسأ يا لعين ، لأن أدخل جهنم وأنا مطيع لله أحب إلى من أن أدخلها وأنا عاصي له ، فلما رأى إبليس أن ذلك الشاب عالم متمكن ، قال له إبليس : ناظرت كثيراً من العلماء فلم يقدورا على أن يقطعوني بالحجة ، أما أنت فقطعتني ، فقال طالب العلم : إن جميع العلماء هم اعلم مني وانا تلميذ صغير في حضرتهم وأنما تريد ان تنفخ في رأسي العجب بالنفس ، قال إبليس سأخبرك بمناظرتي لأحد العلماء المتمكنين وكيف استطعت الانتصار عليه .

قال إبليس : ناظرت عالماً من العلماء فقطعني بالحجة والبرهان فلما رأيتني لم أقدر عليه ، وسوست لامرأة بسؤال ودفعتها نحو الشيخ لتسأله ، وكانت هذه المرأة كذا وكذا ، وراح إبليس يصف المرأة وجهها وجيدها ونهديها وعجيزتها و... وإذا بطالب العلم تحركت شهوته من سماع وصف إبليس فما قام إبليس عنه حتى صورها له فجعل الشاب

يضمها ويقبلها ، فقام الشاب من نومه جنباً فذهب فاغتسل واستغفر ربه مما رأى .

- **حكاية :**

وفيها ألم ندفنه سوية .

يحكى أنه كان لصان يقطعان الطريق فبينما هما على تلة في أحدى القرى فوجدا كلباً ميتاً فقاما بدمنه ، فوسوس لهم الشيطان أن يجعلوا من قبره مزاراً ، فلزم كل واحد منهما القبر يخدمه وتظاهروا بالصلاح فجاء الناس فسألوا عن القبر ، فقالا : انه قبر ولي من أولياء الله من دعا عندها وتصدق عليه يشفى ، فصار الناس يأتون ويدعون ، وقد بنوا عليه قبة وجعلوه مزاراً وصاروا يتصدقون على القبر ، ويتخاصمون إليه ، وكان كل واحد من ذينك اللصين يخدم المزار يوماً ، ويأخذ كل واحد ثلاثة أرباع الغلة ويترك الباقي لخدمة المزار وإصلاحه ، وفي يوم من اليام جاء رجل غني ودعا عند القبر ووضع في الصندوق مبلغاً كبيراً ، فاختلف اللصان على المبلغ

فقال أحدهما : تعال نختصم لصاحب القبر ، فقال الذي : ألا تذكر ما صاحب القبر لقد دفناه سوية .

- **حكايات في الظرافة :**
- **حكاية الإعرابي قاسم الدجاج :**

قال بعضه : قدم أعرابي من البادية علي فقدمت إليه دجاجة مشوية، ولي امرأتان وابنان وابنتان، فقلت للأعرابي: اقسم الدجاجة بيننا نريد بذلك أن نضحك منه ، قال: فأخذ رأس الدجاجة فقطعه، ثم ناولنيه، فقال: الرأس للرئيس، ثم قطع الجناحين وقال: الجناحان للابنين، ثم قطع الساقين وقال: الساقان للابنتين، ثم قطع الزمكي (الذنب) وقال: العجز للعجوز، ثم ضم الباقي إليه وقال: الزور(صدر الدجاجة وظهرها) للزائر، فأخذ الدجاجة بأسرها ، فتحيرنا وسخر هو بنا.

قال: فلما كان بعد ذلك أحضرت خمس دجاجات، وقلت: اقسمها بيننا، فقال: كيف تحب القسمة شفعا أو

وترا؟ فقلت: لا، بل وترا ، فقال: أنت وامرأتك ودجاجة وتر ، وابناك ودجاجة وتر، وابنتاك ودجاجة وتر، وأنا ودجاجتان وتر ، فضحكنا، فقال: لعلك لم ترض بها ، إن شئتم قسمتها شفعا، قلت: افعل، فقال: أنت وابناك ودجاجة شفع، وامرأتك وابنتاك ودجاجة شفع، وأنا وثلاث دجاجات شفع .

- **حكاية :**

وفيها ظرافة أعرابي .

حضر أعرابيّ عند الحجاج وقدّم الطعام فأكل الناس ، ثم قدّمت الحلواء ، فترك الحجاج الأعرابيّ حتى أكل منه لقمة، ثم قال : من أكل من هذا ضربت عنقه ؛ فامتنع الناس كلّهم وبقي الأعرابيّ ينظر إلى الحجاج مرّة وإلى الفالوذج أخرى، ثم قال: أيها الأمير ، استوص بأولادي خيرا، ثم اندفع يأكل ، فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

- **حكاية : فيها ظرافة أعرابي .**

التقط أعرابيّ اسمه موسى كيسا من الأرض ، ثم دخل المسجد وكان الإمام في الصلاة فقرأ الإمام: (وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى) فرمى إليه بالكيس وقال : والله إنّك لساحر.

- **حكاية :**

فيها عن ظرافة جحا (**وهو نصر الدين الرومي**).

يحكى أن جار جحا تنصت عليه يوماً فكان جحا في تلك الليلة يدعوا ويقول : يا رب ألق علي ألف درهم كاملة فإن ألقيت علي تسعمائة وتسعة وتسعين فلن أقبلها وسأردها من حيث جاءت ، فلما سمع جار جحا هذا الكلام جاءِ بكيس فيه ألف درهم إلا درهماً وألقاها على بيت جحا ، فلما رآها جحا فرح وقال : اللهم لك الحمد أن استجبت دعائي ثم عدها جحا فوجدها ناقصة درهماً ، فقال : اللهم أنت كريم كما ألقيت إلي تسعمائة وتسعة وتسعين فستلقي إلى الدرهم

الناقص ... ففزع جار جحا من هذا الكلام فطرق عليه الباب وطالبه بكيس الدراهم فأبى أن يعطيه إياها ، فتخاصموا وطلبه للقضاء ، فقال حجا لا اذهب للقاضي حتى تكسوني بردة من عندك وتركبني بغلاً فليس لدي ما تجمل به أمام القاضي قبل جاره أن يعيره بغلا وبردة ، فذهب إلى القاضي ، فقال القاضي لجحا إن هذا يدعي عليك أنه أعطاك ألف درهم إلا درهماً ، فقال : جحا ك أنا لم آخذ منه شيئاً ، فاسأله هل له شهود على ذلك ، قال القاضي هل لك من يشهد أنك أعطيته الدراهم ، قال الرجل : لا ، قال جحا ، انه يفتري ، وأنا أخاف أن يدي أن البردة التي ألبسها والبغل الذي اركبه أنه له ، فقال الرجل نعم البردة لي والبغل لي ، فقال القاضي انك تفتري على جحا وقد حكمت عليك بالحبس ، فقال جحا ، أيها القاضي إنه جاري لا أرضى أن يحبس بسببي فقد عفوت عنه ، فخلى

سبيله فلما رجع الجار ، رد عليه جحا المال وقال : له لا تدخل بيني وبين ربي ولا تتجسس على الجيران

- **حكاية أخرى عن ظرافة جحا :**

يحكى أن رجلاً غافل جحا فضربه على قفاه غدراً ، فغضب جحا وأمسكه وذهب به إلى القاضي وشكاه إليه ، فقال الرجل : إنما كنت مازحاً ، فحكم القاضي على الرجل بغرامة عشرة دراهم يدفعها لجحا مقابل ضربة الغدر ، ثم إن الرجل كان من جلساء القاضي فغمزه القاضي ، فقال الرجل : ليس معى عشرة دراهم ، سأذهب وآتي بها ، فوافق القاضي وأطلقه ، فذهب الرجل ولم يعد وطال انتظار جحا ، فلما يئس جحا من عودته ، قام فغافل القاضي وضربه على قفاه ضربة غدر ، ثم قال للقاضي : إذا عاد الرجل بدراهمه العشرة فخذها أنت مقابل الضربة التي ضربتها لقفاك ، ثم هرب جحا .

- **حكاية :**

يحكى أن رجلاً دخل في قرية ، فرأى امرأة ، وعندها دجاجات ، فاشترى منها تسع دجاجات ، فأخذهن وربطهن بخيط ، فلما اراد أن يذهب ، قالت المرأة أين ثمن الدجاج ، فقال لها : لقد نسيت نقودي في البيت سأذهب آتي بها ، وحتى تطمئني لعودتي سأضع عندك أربع دجاجات رهينة ، فقبلت منه ذلك ، فلما عاد زوجها للبيت نظر فلم يجد جميع الدجاج ، قال لها : أين الدجاج ، قالت لقد بعته ، قال فأين ثمنها ، قالت : لقد زعم أن نقوده في البيت فذهب ليجلب الثمن ، فقال : وكيف تتركينه يذهب أما خفت أن لا يعود ، قالت : جعلته يترك عندنا أربع دجاجات رهينة ، فقال الرجل : تقولين رهينة ، لقد ضاع علينا خمس دجاجات ثم أخذ عصى وصار يضرب امرأته .

بعض حكايا الأمثال :

قولهم الصَّيْفَ ضَيَّعتِ اللَّبَن

يقال هذا المثل لمن ترك الشيء في وقته وطلبه في غير وقته.
كما يقال لمن ترك الشيء عند إمكان حصوله وطلبه في غير وقت إمكانه.

أول من قال ذلك المثل هو عمرو بن عُدْس

وذلك أن عمرو هذا كان قد تزوج إمرأة شابة اسمها دَخْتَنوس بعدما كبر في العمر ، فكان ذات يوم نائماً في حِجرها فسال لعابه فتأفّفت ، فانتبه من نومه وهي تتأفّف فكره ذلك منها ، فقال: أتحبين أن أطلقك ؟ قالت: نعم فطلقها فتزوجها فتى حسن الوجه والجسم ، ففاجئتهم غارةٌ وكان الفتى نائما فجاءت دَخْتَنوس فأنبهته للغارة وقالت: الخيل الخيل ،فقام فزعاً وجعل يضرط وبال على نفسه وهو يقول: الخيل الخيل حتى مات من الفزع ، وسُبيت دختنوس فبلغ الخبر لزوجها الأول فركب في طلب المغيرين فلحقهم وقاتلهم حتى استنقذ

جميع السبايا واستنقذ دختنوس فردها إلى أهلها سالمة ، ثم أصاب قوم دختنوس قحط فبعثت دختنوس بجاريتها إلى عمرو وقالت: قولي له: نحتاج إلى اللبن فابعث لنا لَقحة، فلما أخبرت الجارية عمراً برسالة دختنوس بعث إليها بلَقْحة وقال لها: قولي لها:

(الصيف ضيعت اللبن).

- **قولهم أجبن من المنزوف ضرطاً:**

وكان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل معيل فتزوجت واحدة منهن برجل فكان ينام إلى الضحى فإذا انتبه ضربنه وقلن له قم فاصطبح (الاصطباح طعام الصباح) فكان يقول: لو لعادية نبتهتنّي- أي خيل عادية عليكن مغيرة فأخرج لصدها عنكن- فلما رأين ذلك فرحن وقلن: إن صاحبنا لشجاع ثم اقبلن عليه وقلن: تعالين نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال: لو لعادية نبتهتنّي فقلن له: نواصي

الخيل معك ، الخيل صارت بالديار فجعل يقول: الخيل الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل.

- **قولهم أفرغ من حجّام ساباط**

كان في ساباط المدائن رجل حجام لا يأتيه زبون لسؤء عمله فكان يحجم الجند نسيئة بدانق وربما تمر به الأيام لا يدنو منه أحد فيها لا من الجند ولا من غيرهم فكان يخرج أمه فيحجمها ليرى الناس أنه غير فارغ فلا يزال كذلك حتى نزفها فماتت ، فضرب به هذا المثل .

- **قولهم على أهلها جنت براقش**

جاءت غارة إلى قوم فهرب بعض الناس باموالهم ومتاعهم واصطحبوا معهم كلبتهم (براقش) فلاحظهم بعض المغيرين فلم يعثورا عليهم فلما قفلت الغارة عائدة نبحت براقش عليهم فعرف المغيرون مكانهم فجاءو فأخذوهم ... وهكذا

جنت براقش على أهلها يضرب على من يجني على نفسه بنفسه .

- **قولهم رجع بخفي حنين :**

حنين هو رجل من أهل الحيرة، كان يعمل إسكافا فساومه أعرابيّ بخفين فاختلفا حتى أغضبه، فأراد حنين أن يغيظ الأعرابيّ، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد الخفين فألقاه في طريق الأعرابي ، ثم ألقى الآخر بموضع آخر على طريقه. فلما مر الأعرابي، بالخف الأول ، قال ما أشبه هذا بخف حنين ! لو كان معه صاحبه لأخذته، فتركه ومضى ، فلما تقدم في السير مرّ بالخف الآخر فندم على ترك الأول فأناخ راحلته ، وانصرف إلى الأول وقد كمن له حنين ، فوثب على راحلته وذهب بها ؛ وأقبل الأعرابيّ ليس معه غير الخفين فرجع إلى أهله بخفي حنين، وذهبت مثلا.

- **قولهم رُبَّ أخٍ لم تلده أمك**

وأصل المثل أنَّ لقمان رأى مع امرأة رجلا يلاعبها وتلاعبهِ خالين ومعهما صبي صغير يبكي وهما مقبلان على شأنهما لا يكترثان به ، فقال لها لقمان : من الرجل الذي عندك؟ قالت: هو أخي ، فقال حينئذ: رُبَّ أخٍ لم تلده أمك! تكذيبا لها في دعواها . فصارت مثلاً .

حكايات من فطنة الفقهاء :

حكاية :وفيها لا يفتى ومالك في المدينة .

حكي أن امرأة بالمدينة في زمن الإمام مالك رحمه الله تعالى كانت قد غسلت امرأة ميتة فالتصقت يد الغاسلة على فرج الميتة ولم يتنفك عنها ، فتحير الناس في أمرها واختلفوا هل تقطع يد الغاسلة وتترك على فرج الميتة أو يقطع من فرج الميتة ؟ فذهبوا واستفتوا الإمام مالك رحمه الله في ذلك ، فقال : سلوها ماذا قالت لما وضعت يدها عليها ؟ فسألوها فقالت : قلت طالما عصى هذا الفرج ربه ، فقال مالك: هذا قذف ،

اجلدوها ثمانين تتخلص يدها ، فجلدوها ثمانين جلدة فخلصت يدها، فمن ثم قيل: لا يفتى ومالك بالمدينة

حكاية :

وضع رجل عند رجل وديعة كيساً مختوماً فيه ألف دينار وغاب الرجل مدة عشر سنوات فقام المؤتمن بفتح الكيس من أسفله وأخذ منه دنانير ووضع بدلها دراهم ، وأعاد خياطة الكيس كما كان ، وعاد الرجل وطلب وديعته فأعطاه إياه فلما ذهب للبيت وفض ختم الكيس وجود المال ناقصاً وفي دراهم ، فرفع إلى قاضي واسط ، فقال القاضي لصاحب الكيس هل عندك شهود يشهدون على محتوى الكيس عند إيداعه ، قال : لا ، ثم قال القاضي للرجل المستودع عنده الدنانير : منذ متى وضع عندك الكيس ، قال منذ عشر سنوات ، ثم نظر القاضي إلى الدراهم فوجد تاريخ ضربها من سنتين ، فألزمه بدفع الدنانير التي أخذها فباع أملاكه ووفى ذمته وهجر البلد .

- **حكاية :**

جاء رجل إلى أبي حنيفة رحمه الله ، وقال : يا سيدي أنا رجل موسر ولدي ولد كلما زوجته امرأة طلقها وكلما اشتريت له جارية أعتقها فما تنصحني أفعل معه ؟

قال : إذا أعجبته جارية فاشتريها لنفسك وزوجها إياها ، فإن طلقها عادت إليك وهو لا يستطيع أن يعتقها ، وإن ولدت نسب ولدها إليك .

- **قصة المتزوج وإرشاد الفقيه للحيلة .**

تعلق قلب شاب بفتاة فخطبها فأغلى أهلها عليه المهر فلا يستطيع إن يترك المسألة لما تعلق قلبه بها ولم يستطع تدبير المهر ، فاستفتى فقيه الحي ، فأمره الفقيه أن يقترض ويتزوج ، فاقترض من عدة أشخاص منهم الفقيه ودفع المهر ، ودخل بزوجته ، ثم جاء الشاب إلى الفقيه وقال له قد وقعت بالغرم من ذلك فماذا تنصحني ،قال الفقيه : تظاهر أنك ستسافر إلى مكان بعيد أنت وزوجتك واشتر راحلتين وهيئ نفسك

لذلك ، فإذا جاءك أهل البنت يطلبون أن تبقى في البلد فصمم على الرحيل حتى يفاوضوك على البقاء ، وبالفعل طلب أهل البنت من الفقيه أن يقنع الشاب بالبقاء ، فقال الفقيه أرضوه من المهر الذي أخذتموه عله يبقى فوضعوا عنه المهر فقبل بالبقاء وترك السفر ووفى دينه ... يقال هذا الفقيه الناصح هو أبو حنيفة رحمه الله .

- **حكاية :**

وفيها من كان له ذكاء فلا يصرفه في الفضول.

يحكي أن رجلاً استأذن على هارون الرشيد فقال : إني أصنع ما تعجز الخلائق عنه ، فقال الرشيد : هات، فأخرج أنبوبة فصب فيها عدة إبر ثم وضع واحدة في الأرض وقام على قدميه، وجعل يرمي إبرة إبرة من فتقع كل إبرة في عين الإبرة الموضوعة حتى فرغت الدستة ، فأمر الرشيد بضربة مائة سوط ، ثم أمر له بمائة دينار ، فسئل الرشيد عن جمعه بين الكرامة

والهوان ، فقال: وصلته لجودة ذكائه ، وأدبته بالضرب كي لا يصرف فرط ذكائه فيما لا طائل منه .

- **حكايات في شؤون المحبة :**
- **حكاية :**

يحكى أن شابا كان ينظر إلى جارية فامسكه أهلها فضرب تسعة وتسعين سوطاً فما صاح ولا استغاث إلا في آخر ضربة سوط ، قال الشبلي رحمه الله فتبعت الشاب فسألته عن أمره، لماذا ما صحت إلا في آخر ضربة ، فقال : إن العين التي ضربت من أجلها كانت تنظر إلي في التسعة والتسعين فكان وجهها سلوتي وذهاب ألمي وفى الواحدة الأخيرة حجبت عنى فصحت لغياب وجهها عني .

- **حكاية :**

وفيها ضرب الحبيب كطعم الزبيب .

جاء بعض الناس إلى محمد بن واسع فقالوا إننا نشهد الله إن قلوبنا تحبك يا سيدي فحصبهم بالحصى الصغيرة فهربوا جميعاً ، فقال بن واسع : من أحب لا يهرب من حبيبه .

- **حكاية :**

قال رجل لرابعة العدوية : يا رابعة أنا بك معجب وكلي بك مشغول ، فقالت : كلي لك مبذول ولكن خلفك من هي أجمل مني ، فالتفت الرجل للخلف ، فصفعته رابعة وقالت : تدعي محبتنا وتنظر لغيرنا ؟

- **حكاية :**

يحكى أن عصفوراً كان يغازل أنثاه ويراودها فامتنعت عنه ، فقال ك لها ما يمنعك عني ، لو شئت لقلبت قبة سليمان من أجلك ، فسمعه سليمان عليه الصلاة والسلام ، فعاتبه ،

فقال العصفور : يانبي الله ، إنما أنا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى .

- **حكاية :**

وفيها المعاملة مع الله .

يحكى أن نبياً من الأنبياء وجعه بطنه فشكى إلى ربه سبحانه فقال له: اذهب إلى نبات كذا في موضع كذا فكل منه فذهب وأكل فذهب ما كان يجد ، ثم عاوده ذلك الألم بعد سنوات فذهب إلى ذلك النبات فأكل منه فلم ينتفع به فقال : يا رب أنت أعلم وجعني بطني في سنة كذا ، فأمرتني أن أذهب إلى نبات كذا فذهبت فأكلت فانتفعت ، ثم عاودني ما كنت أجد ، فذهبت إلى ذلك النبات وأكلت فلم أنتفع ، فاوحى إليه : أتدري ما سبب ذلك؟ قال: لا يا رب ، فأوحى إليه : أنك في أول مرة لجأت إلينا وفي الثانية لجأت للنبات ألم تعلم أنني رب الشفاء أضعه في النبتة وأخلعه منها كما أشاء .

- **حكاية :**

وفيها معاملة الله بالصفح والستر .

يحكى أن نبياً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أخرج قومه للاستسقاء فدعا الله تعالى فلم يمطروا ، فأوحى الله إليه : أن بينكم رجل يبارزني بالمعاصي فإذا خرج من بينكم سقيتم ، فقال النبي : قد أوحي غلي أن بينكم رجل عاص لله فليخرج حتى نسقى ، فتاب الرجل فيما بينه وبين الله ، فسقاهم الله تعالى ، فأوحى الله إلى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام : أن الرجل قد تاب فأمطروا بالرحمة ، فقال : دلني عليه يا رب ، فأوحى الله إليه : لقد سترته عاصياً فكيف أفضحه وهو تائب ؟ ! .

- **حكاية :**

وفيها صحة الأجسام في ترك الآثام .

خرج أمام الحرمين الجويني رحمه الله في نزهة مع بعض تلاميذه فاعترضهم جدول صغير ، فقفز التلاميذ من فوقه فوقع بعضهم على حافته ، فقفز الجويني رحمه الله للضفة المقابلة دون أن يقع في حافة الضفة المقابلة أو يصيبه الماء ، فعجب التلاميذ من همة الشيخ وهو أكبرهم سناً ، فقال : لا تعجبوا من ذلك فهذه أعضاء حفظناها في الصغر عما حرم الله تعالى فحفظت لنا في الكبر .

- **حكاية :**

وفيها رحمة الله على النباش الأول .

كان يرجل ينبش قبور الموتى حديثي الدفن ويسرق الكفن ويعيد القبر كمان حتى لا ينتبه الناس وكان يبيع الأكفان ويقتات من ذلك مع ما يتحصل عليه من بعض السرقات ، فلما دنا أجله : نادى ابنه وأوصاه قائلاً : يابني إنني لم أعمل

في الناس عملاً صالحاً فإذا أنا مت فاعمل في الناس عملاً صالحاً يجعل الناس يترحموا علي ويقولون لك رحم الله والديك ، قال الولد : سيكون ذلك إن شاء الله ، فلما مات الرجل ، ودفن ، جاء ولده ونبش قبره وقبراً كان قد دفن حديثاً وسرق أكفانهما وترك القبرين مفتوحين ، فجاء الناس فلعنوا النباش الجديد وترحموا على النباش الأول ، فقالوا يرحم الله النباش الأول فقد كان يعيد القبر كما كان .

- **حكاية :**

وفيها عقوبة من يرفض التوبة يضيع على نفسه فرصتها

سار ركب المسافرين قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام ، وفي أثناء الطريق توقف الركب للراحة ، وبينما كانت امرأة من بين المسافرين نائمة وإذا بحية تدخل في ثيابه فجلست بين بطنها وثدييها فانتهت من نومها فأحست بالحية داخل لباسها فقال لها من حولها : عليك بالهدوء والسكينة ولا تزعجي الحية فتنهشك ، فهدأت قليلاً فانسلت الحية دون أن تؤذيها .

ثم مضى الركب فحجوا بيت الله الحرام وزاروا مسجد النبي عليه الصلاة والسلام ، ورجعوا إلى بلادهم ، فاستراحوا في ذات الموضع الذي استراحوا فيه في مجيئهم ، فنامت تلك المرأة ، فجاءت حية فدخلت حجرها ، فتساكنت حتى تنسل الحية كما فعلت في المرة السابقة ، ولكنها لم تخرج فانتظرت وإذا بالحية تخرج رأسها وتصفر صفرة فاجتمع لصفرتها عدد من الحيات ينهشونها فما تركوها حتى ماتت ، فلما عادوا سألوا بعض صديقاتها عن عملها ، فقالت : قد استكتمتني على سر ، وهو أن ولد ضرتها مشى فدخل في التنور فتركته يحترق ولم تنقذه ، فلعل ما أصابها هو أنها ذهبت للحج وما تابت من فعلتها .

- **حكاية :**

وفيها حسن التوكل على الله .

أراد أحد الصالحين الحج إلى بيت الله الحرام وليس له من النفقة ما يفيض عن نفقة الحج لعياله ، فجمع أهله واستشارهم وأخبرهم أنه يشتهي الحج إلى بيت الله الحرام ، فعارضوه ، وقالوا لا يجب عليك الحج إذا لم تكن لك نفقة زائدة ، ثم كيف تتركنا بلا نفقة ، فقالت : ابنته ، اذهب يا أبتي ولا عليك فلنا ربنا هو الذي ينفق علينا وعليك ، ثم إنها غلبتهم على رأيهم ، فانطلق أبوها حاجاً ، فما لبثت النفقة القليلة التي ترها حتى نفدت فجعل أهل البنت والجيران يلومون البنت فحزنت من ملامتهم ورفعت يدها إلى السماء وقالت : اللهم عودتنا على فضلك وكرمك فلا تضيعنا ولا تخجلني .

ثم إن أمير البلدة خرج للصيد فابتعد عن عسكره وأصابه عطش فاجتاز ببيت الرجل الصالح فاستسقى منه ماءاً ،

فسقته البنت فاستعذب الماء ، فسأل الجيران صاحب البيت البيت فقيل له ، إن ذهب للحج وما ترك لهم نفقة وأنهم قد باتوا الليلة جياعاً ، فقال الأمير قد أثقلنا عليهم فرمى منطقته داخل الدار وقال من أحبنا يرمي منطقته فرموا مناطقهم ، ثم إن خادم الأمير جاء في اليوم التالي واسترد المناطق وأعطاها أهل الدار ثمنها ،فوسع الله عليهم بهذا المال فعرف الناس فضل ربهم فحمدوا وشكروا وعرفوا للبنت صحة رأيها وتوكلها على ربها فشكروها بعد ملام .

- **حكاية :**

وفيها قولهم الشجرة العادلة .

يحكى أنه كانت نخلة في صعيد مصر تحمل ضعفي ما تحمله أجود نخلة وتظل تؤتي أكلها في سنة الجدب وفي سنين الخير فلما علم بها والي البلد غصبها من أهلها ، فلم تعد تحمل من الثمر شيئاً ... فقيل عنها : الشجرة العادلة .

- **حكاية :**

وفيها لئن كان ما تقولين حقاً فأنت حرة لوجه الله .

كان هناك رجلان متآخيان في الله ، فاحتاج أحدهما مالاً ، فذهب لدار أخيه ، فطرق الباب ، فخرجت له الجارية وقالت : سيدي ليس في البيت ، فقال : ادعي لي سيدتك ، فدعتها ، فقال ائذني لي بالدخول : فأذنت له ، فقال أين يضع أخي المال ، فقالت : هاهنا ، فأخذ بعض المال ، فعجبت الجارية وظنت بسيدتها ظن السوء ، فلما عاد سيدها أخبرته بما حدث ، فقال : لئن كان حقاً ما تقولين فأنت حرة لوجه الله ، فهكذا الأخوة المرضية لا يمنع أحدهما أخاه مما عنده .

- **حكاية :**

وفيها كيف لا أعلم ما حدث لأخي .

خسر أحد التجار تجارته كلها وأصبح في ضنك وغرم ، وله أخ في الله في بلد آخر ، فالتقى الرجل مسافراً مقيما في بلدة

أخيه فسأله عنه فقال ك قد خسر تجارته ووقع في الغرم ، فبعث الرجل مع أحد خدمه مالاً لأخيه ، ففكت كربته ، فجعل الرجل يبكي ، فقالت زوجته ما يبكيك ألم تكن قد نفست كربة أخيك ، فقال : أبكي على نفسي وعلى الأخوة ، كيف يقع أخي في محنة وأنا لا أدري فأي أخ أنا كيف سأقف بين يدي الله غدا وأنا مقصر في حق الأخوة التي عقدها ربنا بيننا .

- **حكاية :**

وفيها قول الناس من أخذ ورد لم يرد .

يحكى أن رجلاً وقع في حاجة لعياله فقصر عنها لقلة ذات يده فجاء إلى ابن عم له في قرية قريبة ليقترض منه ، فقال ابن عمه كم تريد ؟ قال : خمسمائة درهم ، قال له : متى تردها لي ، قال بعد شهرين ، فقال : افتح ذلك الصندوق ، تجد فيه خمسمائة درهم فخذها ، فأخذها

ومضى ، ثم غاب عاماً ولم يوف ذمته لابن عمه ، ثم إنه لقي ابن عمه في الطريق فسلم عليه ، ولم يطالبه بدينه ، فطمع الرجل ، فجاء إلى ابن عمه بعد أيام يقترض منه ، فقال له : كم تريد : فقال خمسمائة درهم ، فقال له : افتح ذلك الصندوق تجد فيه خمسمائة درهم فخذها ، ففتح الصندوق فلم يجد فيها شيئاً ، فقال : ليس في الصندوق شيء ، فقال ابن عمه : لو انك رددت الخمسمائة لوجدتها في الصندوق ، فعرف الرجل ما عليه من سوء الأخلاق وقلة الوفاء ، لذلك قيل : من أخذ ورد لم يرد .

- **حكاية :وفيها من يعرف فقد عرف ومن لم يعرف يقول قبضة عدس .**

يحكى أن رجلاً كان له دكان يبيع فيها الحبوب ، وفي يوم من الأيام ذهب للبيت فوجد شاباً يتكلم مع ابنته ، فهم بضربه فهرب الشاب ولحقه الرجل فمر الشاب على دكان الرجل وأخذ قبضة من العدس ، وظل الرجل يلحقه ليظفر به ، فقال الناس : يا لخفة عقل الرجل يلحق المسكين من أجل قبضة عدس ، فليتركها له ، فقال الرجل في نفسه ، من يعرف فقد عرف ، ومن لم يعرف يقول قبضة عدس .

- **حكاية :**

وفيها القول عسى أن يكون خيراً والتسليم للقدر

يحكى انه كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك ، فالديك يوقظهم للصلاة، والحمار ينقلون عليه الماء وينتفعون به ويحمل لهم خباءهم ، والكلب يحرسهم ، فجاء ثعلب فأخذ الديك ، فحزنوا لذهاب الديك ، ولما كان الرجل صالحا،

سلم الأمر لله فقال: عسى أن يكون خيراً ، فمكثوا ما شاء الله ، ثم جاء ذئب فشق بطن الحمار فقتله ، فحزنوا لذهاب الحمار ، فقال الرجل : عسى أن يكون خيراً ، ثم مكثوا بعد ذلك ما شاء الله ، ثم أصيب الكلب بلدغة حية فمات الكلب ، فقال الرجل : عسى أن يكون خيراً ، وجاءت غارة من قطاع الطرق فسرقوا متاع القوم القريبين منهم ولم يفطن اللصوص لوجود هذا الرجل وأهله ، فلما أصبحوا نظروا ، فاذا هو قد سبي من حولهم وبقوا هم ، فقال الرجل : الحمد لله فإنما قتل الديك والحمار ومات الكلب لما كان عندهم من الصوت ، فلولا هذا لسرق متاعنا وسبيت نساؤنا .

- **حكاية :**

وفيها قول الناس : أفطن من أبيه .

يحكى أن غراباً قال لولده : يا بني إذا رأيت إنساناً يتطامن إلى الأرض فطِرْ فإنما يريد أن يأخذ حجراً ويرميك بك ، فقال الغراب لأبيه : وإذا كان الحجر في كُمّ قميصة فكيف يكون العمل ؟

- **حكاية :**

وفيها : كل الناس خير منك حتى الحجام .

يحكى أن الشبلي رحمه الله ــ وكان رجلاً من الزاهدين الفضلاء – رأى انساناً فقيراً يقول لحجّام : احلق رأسي لوجه الله ، فإنني لا أملك مالاً ، فرضي الحجّام أن يحلق رأسه لله ، فلما حلقه ، دفع الشبلي للحجام أربعين درهما ، وقال : وخذها أجرة خدمتك لهذا الفقير، فقال الحجّام : إنما فعلت ذلك لله ولا أنقض عقدا بيني وبينه بأربعين درهماً ، فلطم الشبلي رأس نفسه وقال: كل الناس خير منك حتى الحجام .

- **حكاية :**

يحكي إن رجلاً كان له عدو، فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق إذا هو بعدوه ، فعلم ، أن عدوه قاتله لا محالة، فقال له يا هذا : أنا أعلم أن المنية قد حضرت، ولكن سألتك الله إذا أنت قتلتني أمض إلى داري وقف بالباب وقل: ألا أيها البنتان إن أباكما ، فقال: سمعا وطاعة ، ثم إنه قتله ودفنه وأخفى أثره ، فلما فرغ من ذلك أتى إلى داره، ووقف بالباب وقال: ألا أيها البنتان إن أباكما ، وكان للرجل ابنتان فلما سمعتا قول الرجل : ألا أيها البنتان إن أباكما ، أجابتا بفم واحد : قتيل خذا بالثأر ممن أتاكما ،

ثم تعلقتا بالرجل ، فاجتمع الناس فأوثقوه ورفع إلى الحاكم فاستقرره فأقر بقتله فأقام عليه القصاص .

- **حكاية :**

وفيها أغرقها ماء الغش .

يحكى أن رجلاً كان له بقرة فكان يحلبها ويبع لبنها فيغش فيه ويخلطه بالماء ، وفي يوم من الأيام كانت البقرة ترعي فجاءها السيل فاغرقها فماتت ، فحزن صاحب البقرة وصار يندب حظه فيها ، فقال له بعض بنيه ، لا تحزن عليها فإن الماء الذي كنا نخلطه باللبن قد اجتمع فتحول سيلاً فأغرقها .

- **حكاية :**

وفيها إن صاعك قد امتلأ .

يحكي أن رجلا كان عقيماً لا يولد له ولد فكان يحقد على الناس ويحسدهم وكان يأخذ أولاد الناس فيقتلهم فنهته زوجته

عن ذلك وقالت : يؤاخذك الله بذلك فقال : لو أراد أن يؤاخذني لفعل يوم قتلت بن فلان فقالت له: إن صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ لأخذك ، فخرج ذات يوم وإذا بغلامين يلعبان ومعهما جرو فأخذهما الرجل ودخل البيت فقتلهما وطرد الجرو قال: فطلبهما أبوهما فلم يجدهما فانطلق إلى أحد العلماء العارفين لهم فأخبره بذلك فقال : ألهما لعبة كانا يلعبان بها ، قال: نعم جرو كلب فقال: فاذهب خلف الجرو فأي بيت دخله ادخل معه فإن أولادك فيه قال: فجعل الجرو يجوب الدروب والحارات حتى دخل بيت القاتل فدخل الناس خلفه وإذا بالغلامين متعفران بدمهما وهو قائم يحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فأمسكوه وأتوا به فأمر بصلبه فلما رأته زوجته على الخشبة قالت: ألم أحذرك من هذا اليوم ، الآن قد امتلأ صاعك .

- **حكاية :**

يحكى أن ملكاً عظيم الشأن خرج للتنزه والصيد وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما إلى بعض متنزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثريدة بلبن فجاءوا باللبن إلى الطباخ ونسي أن يغطيه بشيء واشتغل بالطبخ فخرجت من بعض الشوك أفعى فكرعت في ذلك اللبن ومجته في الثريدة والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها إلى الأفعى ووافى الملك من الصيد في آخر النهار فقال يا غلمان أدركوني بالثريدة فلما وضعت بين يديه نبح الكلب وصاح فلم يلتفت إليه ولجّ في الصياح فلم يعلموا مراده فقال للغلمان : أبعدوا الكلب عني ومد يده إلى اللبن بعد ما رمى إلى الكلب ما كان يرمي إليه فلم يلتفت الكلب إلى شيء من ذلك فلما رآه يريد أن يضع اللقمة من اللبن في فيه وثب إلى وسط المائدة وأدخل فمه وألقى اللبن على الأرض وشرب منه فسقط ميتا ، وبقي الملك متعجبا من الكلب فلما رأى خدام

الملك الأفعى خرجت من الشوك ، عرفوا قصة الكلب فقال الملك لحاشيته هذا الكلب فداني بنفسه وقد وجب أن أكافئه وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه وجعل له قبراً كالإنسان .

- **حكاية :**

يحكى أن رجلاً رأى خنفساء فكره منظرها ، فقال : أما كان الله في غناء عن خلق هذه الخنفساء ، فما فائدة خلقها ، ثم إن الرجل أصابته قرحة فعجز عنها حذاق الاطباء ، فسمع يوماً صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب ، فقال: هاتوه حتى ينظر في أمري ، فقالوا: وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الأطباء. فلما أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء. ، فأحضروها له فأحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ بإذن الله تعالى، فقال: إن الله أراد أن يعرفني أن أخس المخلوقات أعز الأدوية .

- **حكاية :**

وفيها زادكم معكم .

يحكي أن أحد الملوك خرج في للصيد والنزهة فدخلوا أرضا معشبة مليئة بالثمر والخيرات ، فأعطي لثلاثة من مرافقيه لكل واحد منهم كيساً ، وقال : ليضع كل واحد منكم في الكيس شيئاً مفيداً .

فقال أحدهما : إن الملك لن ينظر لما في الكيس فجعل يجمع من الحشائش ما هب ودب ، وأما الثاني : فقد استثقل أن يبذلك جهدها فجعل يجمع من الثمر الرديء الساقط على الأرض ، وأما الثالث : فصرف الوقت في تحري أجود الثمار وأنفعها مما يصلح عرضه على الملوك .

ثم إن الملك لم يسألهم عما جمعوه ، فلما رجعوا إلى القصر أمر الحراس أن يضعوا الثلاثة في السجن ، ثم رمى لكل واحد منهما الكيس الذي جمعه ، وقيل لهم : هذا طعماكم وزادكم ،فكلوا مما قدمتم لأنفسكم ، فأما الأول : فجعل يأكل الحشائش وأصابه الجوع ، وأما الثاني أكل من الثمر الرديء

فأصيب بوجع البطن ، وأما الخير فقد استمتع بما جمع من الفاكهة الحسنة .

وهكذا سيدخل الإنسان في قبره وسينفعه عمله الصالح .

- **حكاية :**

يحكى أن ملكاً أمر أن يوضع في طريق الناس صخرة ووضع تحتها صندوقاً من الذهب وعليه رسالة هذا جزاء عملك ، فجعل الناس يمرون بالصخرة فتزعجهم فيسبوا من واضعها وهكذا حتى مر على الصخرة رجل فقير من العقلاء ، فقال في نفسه : لو أزحت هذه الصخرة عن الطريق لسلم الناس من أذاها ، ثم اجتهد في إزاحة الصخرة فلما علم الملك بعث إليه من يعاونه ، فعاونوه حتى قلبوا الصخرة فإذا به يجد صندوقاً من قطع الذهب ورقعة مكتوب فيها من الملك هذا جزاء عملك الصالح .